# التاريخ الخفي للآية الأربعين - العدد الرابع والعشرون

حزقيال رقم خمسة

Jeff Pippenger
2026-08-10

في المقطع المأخوذ من كتاب «الشهادات»، المجلد الخامس، الذي كنا نتأمله منذ عدة مقالات الآن؛ نُخبَر عن رؤيا الهيكل التي أُعطيت لحزقيال وإشعياء ويوحنا:

> «هذه الدروس هي لمنفعتنا. ونحن بحاجة إلى أن نُسند إيماننا إلى الله، لأنه أمامنا مباشرةً زمانٌ سيمتحن نفوس الناس. وقد استعرض المسيح، على جبل الزيتون، الأحكام المخيفة التي كان لا بد أن تسبق مجيئه الثاني: «وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب». «تقوم أمة على أمة، ومملكة على مملكة، وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن متفرقة. ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع». ومع أن هذه النبوات قد نالت تتميمًا جزئيًا عند خراب أورشليم، فإن لها انطباقًا أشد مباشرة على الأيام الأخيرة.»

## التاسع من آب

تيشَعَه بآف، الذي يعني «التاسع من آف» بالعبرية، هو اليوم اليهودي الذي يُحيي ذكرى تدمير الهيكل الأول على يد البابليين سنة 586 ق.م، والهيكل الثاني على يد تيطس في سنة 70. وقد وقع كلا التدميرين في التاريخ التقويمي نفسه—اليوم التاسع من شهر آف العبري (الذي يقع عادةً في يوليو أو أغسطس بحسب التقويم الغريغوري). وعندما تربط الأخت وايت خراب أورشليم بـ«الوقت الذي سيمتحن نفوس الناس» في الأيام الأخيرة، فإنها تشير إلى خرابين يُصوّران كلاهما شريعة الأحد القريبة المجيء.

يمثّل العدد السادس عشر من دانيال 11 ذلك القانون الأحدي، ويتوافق مع العدد الحادي والأربعين. وفي حزقيال يُستَخدَم خراب أورشليم لتصوير الفصل بين العذارى الحكيمات والجاهلات عند القانون الأحدي. وكان حزقيال سبيًا في بابل حين نُقِل بمعجزة إلى أورشليم ليرى ذلك الفصل بعينه في الأصحاحات الثامن إلى الحادي عشر.

> وكان في السنة السادسة، في الشهر السادس، في اليوم الخامس من الشهر، إذ كنت جالسًا في بيتي، وشيوخ يهوذا جالسون أمامي، أنّ يد السيد الرب وقعت عليّ هناك. فنظرتُ وإذا شبَهٌ كمنظر نار: من منظر حقويه إلى أسفل نار، ومن حقويه إلى فوق كمنظر لمعان، كلون الكهرمان. ومدّ شبَهَ يدٍ وأخذني بناصية رأسي؛ فرفعتني الروح بين الأرض والسماء، وأتت بي في رؤى الله إلى أورشليم، إلى باب الباب الداخلي المتجه نحو الشمال، حيث كان موضع تمثال الغيرة المُهيّج للغيرة. حزقيال 8:1–3.

إن الفصول الأربعة من الإصحاحات الثامن إلى الحادي عشر هي وصفٌ لعملية الفرز، والأخت وايت، حين علّقت على حزقيال 9، لا تُبيّن فقط أنه الختم نفسه المذكور في رؤيا الإصحاح السابع، بل أيضًا أن أورشليم تمثّل كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكيّة في الأيام الأخيرة.

> «إن الفئة التي لا تشعر بالحزن على انحدارها الروحي، ولا تنوح على خطايا الآخرين، ستُترك بلا ختم الله. والربّ يكلّف رسله، الرجال الذين في أيديهم أسلحة الذبح: «اعبروا في المدينة وراءه واضربوا. لا تُشفِق أعينكم، ولا ارحموا: اقتلوا للهلاك الشيخَ والشابّ، والعذارى والأطفال والنساء؛ ولكن لا تقتربوا من إنسان عليه السِّمة؛ وابدأوا من مقدسي». فابتدأوا بالشيوخ الذين أمام البيت.»

«هنا نرى أن الكنيسة — مقدس الرب — كانت أول من شعر بضربة غضب الله. إن الشيوخ، أولئك الذين كان الله قد منحهم نورًا عظيمًا والذين وقفوا حرّاسًا على المصالح الروحية للشعب، قد خانوا الأمانة التي اؤتمنوا عليها. لقد اتخذوا موقفًا مفاده أنه لا حاجة بنا إلى انتظار المعجزات والظهور البيّن لقدرة الله كما في الأيام السابقة. لقد تغيّرت الأزمان. وهذه الكلمات تقوّي عدم إيمانهم، فيقولون: إن الرب لا يفعل خيرًا ولا يفعل شرًا. إنه أرحم من أن يفتقد شعبه بالقضاء. وهكذا يكون «سلام وأمان» هو النداء الصادر من رجال لن يرفعوا أصواتهم بعد كالبوق ليُروا شعب الله تعدياتهم وبيت يعقوب خطاياهم. إن هؤلاء الكلاب الخرس التي لا تنبح هي التي تشعر بانتقام إلهٍ مغتاظ العادل. الرجال والعذارى والأطفال الصغار يهلكون جميعًا معًا.»

«إنّ الرّجاسات التي كان الأمناء يتنهّدون ويصرخون بسببها هي كلٌّ ما أمكن للعيون المحدودة أن تُدركه، غير أنّ أسوأ الخطايا على الإطلاق، تلك التي أثارت غيرة الله الطاهر القدوس، كانت غير مكشوفة. إنّ الفاحص العظيم للقلوب يعلم كلّ خطية تُرتكب في الخفاء على أيدي عاملي الإثم. وهؤلاء الأشخاص يبلغون حدّ الشعور بالأمان في خداعاتهم، وبسبب طول أناته يقولون إنّ الرب لا يرى، ثم يتصرّفون كما لو كان قد ترك الأرض. لكنه سيكشف رياءهم، وسيُظهر أمام الآخرين تلك الخطايا التي كانوا شديدي الحرص على إخفائها.»

«ليس امتيازُ الرتبة، ولا الكرامة، ولا الحكمةُ الدنيوية، ولا المنصبُ في الخدمة المقدسة، ما يحفظ الناس من التضحية بالمبدأ إذا تُركوا لقلوبهم الخادعة. فالذين كانوا يُعَدّون أهلًا للاستحقاق والبرّ يثبت أنهم قادةٌ في الارتداد، وأمثلةٌ في اللامبالاة وإساءة استعمال مراحم الله. ومسلكهم الشرير لن يحتمله بعد الآن، وفي غضبه يعاملهم بلا رحمة.»

«إن الرب لا يسحب حضوره من أولئك الذين نالوا نورًا عظيمًا، وشعروا بقوة الكلمة في خدمتهم للآخرين، إلا على مضض. لقد كانوا يومًا ما خدامه الأمناء، وقد حظوا بحضوره وإرشاده؛ لكنهم ابتعدوا عنه وقادوا آخرين إلى الضلال، ولذلك صاروا تحت السخط الإلهي». الشهادات، المجلد 5، 211، 212.

يَرِدُ سفرُ حزقيال بأكمله في سياق خراب أورشليم. وفي شهادة حزقيال يُشار على وجه التحديد إلى حصار نبوخذنصر الذي دام سنةً ونصفًا، غير أنّ «التطبيق الأكثر مباشرة» لتحذير يسوع في متّى 24 هو في الأيام الأخيرة. وفي حزقيال، يَرِدُ هذا الخطّ من الحقّ في الأصحاح الرابع والعشرين.

## 15 يناير 588 ق.م.

ثم كانت إليّ كلمةُ الرب في السنة التاسعة، في الشهر العاشر، في اليوم العاشر من الشهر، قائلةً: يا ابنَ آدم، اكتبْ لنفسك اسمَ اليوم، هذا اليومَ بعينه؛ ففي هذا اليوم بعينه اصطفّ ملكُ بابلَ على أورشليم. حزقيال 24:1، 2.

في هذا التاريخ، الذي يتثبت أيضًا بشواهد كتابية أخرى، بدأ حصار دام ثمانية عشر شهرًا. وكانت كلمة الرب التي جاءت إلى حزقيال في ذلك التاريخ تتألف من مثل المدينة الدموية الذي يُصوّر بقدر يغلي تعقبه نار عظيمة. والمثل يمثّل بوضوح الدينونة الواقعة على أورشليم، ويتبعه في الإصحاح نفسه اضطجاع زوجة حزقيال إلى الراحة بضربةٍ كرمز إلى أن الحصار الذي كان سيُفضي في النهاية إلى تدمير المقدس قد بدأ.

وكانت إليّ كلمةُ الربِّ قائلةً: يا ابنَ آدم، هأنذا آخذُ عنكَ شهوةَ عينيكَ بضربةٍ، فلا تَنُحْ ولا تبكِ ولا تَذْرِفْ دموعُكَ. تنفّسْ في صمتٍ، لا تُقِمْ مناحةً على الأموات، واعصِبْ عمامتَكَ عليكَ، واجعلْ نعليكَ في رجليكَ، ولا تُغَطِّ شاربَيْكَ، ولا تأكلْ خبزَ الناس. فكلّمتُ الشعبَ صباحًا، وفي المساءِ ماتت امرأتي، وفي الصباح فعلتُ كما أُمِرتُ. حزقيال 24:15–18.

ثم سأل الشعب المحيطون بحزقيال عن معنى المثل وعن موت زوجته.

> فقال لي الشعب: أما تخبرنا ما لنا وهذه الأمور التي أنت فاعلها؟ فأجبتهم: قد صار إليّ كلام الرب قائلاً: كَلِّم بيت إسرائيل: هكذا قال السيد الرب: هأنذا أُدنِّس مقدسي، فخر عزّكم، وشهوة عيونكم، وما تُشفق عليه نفوسكم؛ وبنوكم وبناتكم الذين خلّفتم يسقطون بالسيف. حزقيال 24:19–21.

تُحدّد زوجة حزقيال والمقدس معًا في هذا المقطع بأنهما «شهوة عينيك». ويقرر مؤرخو الكتاب المقدس أن الحصار استمر ثمانية عشر شهرًا، في حين أن حصاري كستيوس وتيطس استمرا أربع سنوات من سنة 66 إلى سنة 70. وإن العدّ الدقيق للمدة من الحصار الأول الذي قام به كستيوس إلى الدمار هو ثلاث سنوات ونصف، ولكن عند تطبيق «الحساب الشمولي»، وهو التطبيق الأكثر استعمالًا في الكتاب المقدس، تكون المدة أربع سنوات. وإن معرفة أن كلا الحسابين صحيح يتيح لنا أن نرى كِلا الأمرين: ثلاث سنوات ونصف من كستيوس إلى تيطس، وكذلك أربع سنوات.

لدينا شاهدان على قانون الأحد في خرابَي أورشليم، وتفاصيل كلا التاريخين ينبغي أن تُطبّق على قانون الأحد الآتي عمّا قريب—حيث تُقذَف لاودكية من فم الرب. إن بداية حصار نبوخذنصر تُعلّم بموت زوجة حزقيال. وعند موتها، أُمِر حزقيال ألّا ينوح عليها علنًا، لأنه كان علامة لليهود الذين كانوا يُساقون إلى السبي.

تُحدّد بدايةُ الفترة الممتدة لأربع سنوات من 66 إلى 70 بعلامةِ رجسةِ الخراب، وهي العلامة التي كانت للمسيحيين في أورشليم لكي يهربوا.

> فمتى رأيتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمةً في المكان المقدس—ليفهم القارئ—فحينئذٍ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال. متى 24:15، 16.

حصاران يتوافق كلٌّ منهما بوضوح مع الآخر، وكلا الحصارين يشتملان على «علامة» في بداية الحصار. وعندما شرح حزقيال ما كان يعنيه موت زوجته وعدم نوحه عليها، أوضح ذلك ثم دوّن:

> هكذا يكون حزقيال لكم آيةً: ككلّ ما فعله تفعلون؛ فإذا جاء هذا تعلمون أني أنا السيد الرب. حزقيال 24:24.

كانت علامةُ موتِ زوجةِ حزقيال تماهِيًا مع الخرابِ الوشيكِ الآتي على أورشليم والهيكل، ومع السبي الذي أعقب ذلك في بابل. أمّا علامةُ رجسةِ الخراب التي تكلّم عنها دانيال، فكانت إنذارًا بالهروب من الهلاك، غير أنّ لكِلَا الحصارَيْن علامةً في بدايتهما.

سيكون هناك حصار نبوي قبل قانون الأحد الوشيك، وموتُ زوجةِ حزقيال هو الرمز إلى أن كنيسةَ لاودكية الأدفنتستية السبتيّة قد تم تجاوزها بالكامل؛ بينما يكون حزقيال رمزًا للمئة والأربعة والأربعين ألفًا، وهو رمزُ الراية التي تُرفع في بداية الحصار. فحزقيال هو رايةُ المئة والأربعة والأربعين ألفًا عند بدء حصار بابل، وعلامةُ رجسة الخراب في البداية هي «علامة» روما. إحدى العلامتين تتحدث عن إنذار داخلي، والأخرى عن إنذار خارجي. وقد كان هناك يقينًا إنذارٌ للمسيحيين في سنة 66، لكن علامة الإنذار كانت روما. وكانت العلامة في تدمير بابل هي زوجة حزقيال. وروما هي الفئة التي تتلقى سمة الوحش، وحزقيال هو علامة الذين يتلقون ختم الله.

## فترتان ختاميتان

دام الحصار الأول ثمانية عشر شهرًا، ودام الحصار الثاني أربع سنوات. وكلا الحصارين يجدان تمامهما «الأكثر مباشرة» في الأيام الأخيرة، وكلاهما مرتبطان ارتباطًا مباشرًا بنبوّة الثلاثمائة والإحدى والتسعين سنة والخمسة عشر يومًا الواردة في رؤيا 9: 15.

إن ابتداء الأشهر الخمسة المذكورة في رؤيا 9: 10 تضمّن تاريخًا يَسِم فترةً من ثمانيةٍ وثلاثين عامًا، بلغت ذروتها في حصارٍ دام أربع سنوات، وهو مرتبط بالعدد ثمانية وثلاثين، وقد حدّد قيام الإسلام. وهذا الحصار الذي دام أربع سنوات يجد نظيره في التاريخ الذي بدأ عندما انتهت الأشهر الخمسة، أي المئة والخمسون سنة، وبدأت الثلاثمئة والحادية والتسعون سنة والخمسة عشر يومًا. وقد بدأ ذلك في 27 يوليو 1449، وبعد أربع سنوات جلب الإسلام حصارًا دام خمسةً وخمسين يومًا على القسطنطينية، وانتهى في 29 مايو 1453.

عندما انتهت نبوة الزمن التي بدأت في 27 يوليو/تموز 1449 في 11 أغسطس/آب 1844، توافقت السنوات الأربع لحركة الملاك الأول والملاك الثاني من 1840 إلى 1844 مع الحصار ذي السنوات الأربع من 1333 إلى 1337، وكذلك مع الفترة ذات السنوات الأربع من 1449 إلى 1453. وتمثل هذه الشهود الثلاثة، التي تُعدّ جميعها جزءًا مباشرًا من الخط النبوي نفسه، فترة رمزية من أربع سنوات تتكرر فيها حركة الملاك الأول والملاك الثاني من 1840 إلى 1844 في تاريخ حركة الملاك الثالث. وهذه الشهود الثلاثة تُجسّد حصارًا رمزيًا مدته أربع سنوات في تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفًا. كما تتجلى هذه الفترة ذات السنوات الأربع أيضًا في حصاري أورشليم في 66 و70.

إن ابتداء الحصار ذي الأربع السنوات على يد كِسْتيوس في سنة 66، ثم ختامه على يد تيطس في سنة 70، يُنتِج رمز الألفا ورمز الأوميغا لفترةٍ من أربع سنوات. وهذه الفترة نفسها تُمثّل أيضًا بثلاث سنوات ونصف، الأمر الذي يتوافق بدوره مع السنوات النبوية الثلاث والنصف التي دست فيها روما البابوية المقدس.

> وأما الدار التي هي خارج الهيكل فاطرحها خارجًا ولا تقسها، لأنها أُعطيت للأمم؛ وسيدوسون المدينة المقدسة اثنين وأربعين شهرًا. وسأُعطي لشاهديّ أن يتنبآ ألفًا ومئتين وستين يومًا، وهما لابسان المسوح. رؤيا 11: 2، 3.
>
> ويسقطون بحدّ السيف، ويُساقون أسرى إلى جميع الأمم؛ وتكون أورشليم مدوسةً من الأمم، حتى تكمُل أزمنة الأمم. لوقا 21:24.

من الضروري أن أُشير إلى أنني أستخدم كِلَا الحِسَابَيْن: «الشامل» و«الحصري» للفترة التي يرمز إليها برمز الألفا، من كِسْتيوس إلى رمز الأوميغا، تيطس. وهذا يبيّن أن تطبيقين للزمن يتم تمثيلهما ضمن تاريخ واحد. وقد تناولنا هذا المبدأ الكتابي من قبل حين نظرنا (في مقالات عديدة مضت) إلى الزمن الواقع بين زيارة يسوع لقيصرية فيلبس (بانياس) ورحلته إلى جبل التجلّي. وقد سجّل كاتبان كتابيّان ستة أيام، فيما سجّل أحدهما ثمانية أيام.

> وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه، وأصعدهم إلى جبلٍ عالٍ منفردين. متى 17:1.
>
> وبعد ستة أيام أخذ يسوع معه بطرس ويعقوب ويوحنا، وصعد بهم إلى جبل عالٍ منفردين وحدهم، وتغيّرت هيئته قدامهم. مرقس 9:2.
>
> وحدث بعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام أنه أخذ بطرس ويوحنا ويعقوب وصعد إلى جبل ليصلّي. لوقا 9:28.

إنّ خراب أورشليم له تطبيق «أكثر مباشرة» على الأيام الأخيرة، وذلك الخراب تشهد له شاهدان يمثلهما بابل وروما. وهذان الشاهدان يتوافقان أحدهما مع الآخر، لكنهما يقدّمان خصائص نبوية مختلفة وجوهرية من أجل تعظيم الحق. وكان الحصار الذي فرضته روما (66 إلى 70) أربع سنوات، وهو أيضًا يمثّل ثلاث سنوات ونصفًا. وترتبط السنوات الثلاث والنصف بوطء المقدس والجند، وهو ما أنجزته كلٌّ من الوثنية والبابوية. وكان الوطء الذي قامت به البابوية لمدة ثلاث سنوات ونصف رمزية،

كما تمثّلت تلك المدة في ثلاث سنوات ونصف حرفية في حصار روما.

ذلك الحصار الذي استمر أربع سنوات يرتبط أيضًا بالفترات ذات الأربع سنوات المرتبطة بالخط النبوي الذي يحدِّد رفع الإسلام، وبعد ذلك رفع حركة الملاك الأول والثاني ثم الثالث. إن الفترة من سستيوس إلى تيطس تتقاطع مع عجلة روما البابوية وكذلك مع عجلة الإسلام. فعجلة روما وسنوات سستيوس وتيطس الثلاث والنصف تتقاطع مع سنوات روما البابوية الرمزية الثلاث والنصف، وبذلك تُعرّف الكيانين: روما الوثنية وروما البابوية. وترتبط عجلة الإسلام بالتاريخ نفسه حين يُفهَم على أنه أربع سنوات، ولكن كما هي الحال مع عجلة روما في ذلك التاريخ، فإن الإسلام يرتبط بقوة ثانية خاضعة لعجلة الإسلام، وهي الأدفنتية. إن مدة السنوات الثلاث والنصف تمثل روما في كلتا مرحلتيها، وتمثل مدة الأربع سنوات الإسلام والأدفنتية. ولا يمكن فصل روما الوثنية وروما البابوية نبويًا، وكذلك لا يمكن فصل الإسلام والأدفنتية.

وهذا يقتضي نبويًا أنه عندما ننظر في حصار بابل، ينبغي أن تُرى فَهْمان للزمن في تصوير الحصار الذي دام ثمانية عشر شهرًا. إن وجود تمثيلين للزمن في الحصار الذي جاءت به روما يقتضي نبويًا وجود تمثيلين للزمن أيضًا في الحصار الذي جاء به نبوخذنصر. كما يمكن أن يُفهَم حصار نبوخذنصر الذي دام ثمانية عشر شهرًا بوصفه رمزًا لسنة ونصف. فالثمانية عشر شهرًا هي سنة ونصف، ويمكن التعبير عن السنة والنصف على أنها 1.5 سنة. وكان حصار نبوخذنصر ثمانية عشر شهرًا وسنةً ونصفًا (1.5) في آنٍ معًا.

تشير الأشهر الثمانية عشر إلى القوة التي كانت مزمعًا أن تدوس أورشليم، وتشير السنوات 1.5 إلى الإسلام. إن عجلة الحساب النبوية التي تُحدِّد ثمانية عشر شهرًا تُحدِّد بابل، وعجلة الحساب النبوية الأخرى تُحدِّد الإسلام. ونحن لم نعرض بعدُ بيانًا لكيفية وصولنا إلى تطبيق السنوات 1.5 فيما يتصل بالإسلام، غير أنه ينبغي ملاحظة أن حسابَي الزمن في الدمار الذي جلبته روما مرتبطان بعجلة روما النبوية، (وثنية كانت أم بابوية)، وأن الحساب الآخر مرتبط بعجلة الإسلام النبوية. وهذه الخصائص توجد في كلٍّ من دمارَي أورشليم: الألفا والأوميغا.

يمثّل الحصار الذي دام أربع سنوات لأورشليم على يد سستيوس وتيطس نهايةَ خطٍّ نبويٍّ بدأ بفترة امتدت ثمانيةً وثلاثين عامًا، وانتهت بحصارٍ دام أربع سنوات يرمز إلى رفع الإسلام، وتمثّل الفترةُ الأخيرة التي دامت أربع سنوات في ذلك الخطّ عينه رفعَ راية المئة والأربعة والأربعين ألفًا.

سنواصل هذه الأمور في المقالة التالية.